Sociology & Cultural Research Review (SCRR)
Available Online: https://scrrjournal.com
Print ISSN: 3007-3103 Online ISSN: 3007-3111
Platform & Workflow by: Open Journal Systems

Anwar al-Asrar: A Journey in Tafsir and Irfan

أنوار الأسرار: رحلة في التفسير والعرفان

Rafay Ul Qadar
Ph.D Research Scholar, Department Of Arabic, FUUAST, Karachi
Email ID: rafayulqadar81@gmail.com
Dr Khalil Ahmed
Assistant Professor, Department Of Arabic, FUUAST, Karachi
Email ID: khalilahmed@fuuast.edu.pk

ABSTRACT

This study presents an in-depth examination of the life, intellectual contributions, and enduring spiritual influence of Shaykh Isa Jandullah—a distinguished Islamic scholar, Sufi mentor, and reformist figure of the 10th century Hijri. Originating from the historic region of Sindh and later settling in Burhanpur, India, Shaykh Isa was revered for his profound command of Qur'anic exegesis, Hadith sciences, Islamic jurisprudence, and spiritual discipline. He was honored with exalted titles such as Sahib al-Tafsir, Ayn al-'Urafa', and al-Masih al-Awliya', reflecting his multifaceted scholarly stature. Rooted in a noble lineage embedded within the religious and academic traditions of Sindh and the Indian subcontinent, he was born in the village of Pat in 962 AH and lived approximately 69 years. Throughout his life, he played a pivotal role in advancing Islamic knowledge, guiding spiritual seekers, and championing religious revival. His family upheld a strong legacy of promoting Tawheed, reviving Sunnah practices, eradicating bid'ah, and engaging in da'wah and jihad as essential dimensions of Islamic reform.

Keywords: *Shaykh Isa Jandullah, Sindh's scholarly heritage, Burhanpur intellectual tradition, Qur'anic exegesis, Prophetic legacy, Sufism and reform, Islamic renewal in India.*

نبذة عن المفسر:

عيسى بن قاسم بن يوسف بن ركن الدين بن معروف بن شهاب الدين الشهابي الجندي الشطاري القادري السندي ثم الهندي ثم البراري ثم البرهانفوري الشهير بمسيح الأولياء، كان من العلماء العظام والعرفاء الكبار من برهانبور، تلمذ على والده الكريم وعمه المحدث الشيخ محمد طاهر الذي كان من كبار المحدثين، وبايع على يد الشيخ لشكر محمد عارف ونال منه الخرقة.

نشأ الشيخ عيسى في عصر تميز بانتشار الداوعي القوية من عقيدة وإيمان، فتربى أحسن تربية وصار علما في العلوم والمعرفة، ومنارة تنور طريق العلم والهداية لخلق كثير.

ولم يكن تأثير الشيخ عيسى يقتصر في دائرة تلامذته ومريده بل استفاد من فضيلته خلق كثير بالخصوص في مدينة برهانبور وصلحت أحوال الناس ببركة صحبته.

له منصفات شتى سوى ‘‘أنوار الأسرار’’ في العربية والفارسية مثل: مجمع البحرين، وعين المعاني، وروضة الحسنى، وكتاب إنسان كامل، الفتح المحمدي في علم البديع والبيان والمعاني، ورسالة عقود الأنامل، وتتميم شرح مائة عامل للشيخ فتح الله الشيرازي الذي وافته المنية قبل إكماله فقام بهذا العمل مسيح الأولياء الشيخ عيسى جندالله – رحمهما الله تعالى –، وشرح قصيدة البردة و...[1]

بعد حياة معمورة بالعلم والعمل وخدمة الخلق وتزكية النفوس، غربت شمس هذا الإمام الكبير المصلح المربي في تاريخ الرابع عشر من شوال عام ١٠٣١ هـ وانتقل من دار الدنيا إلى دار الآخرة عن عمر جاوز تسع وستين سنة.[2]

مدخل وجيز في التفسير:

إن كتاب الله عز وجل بحر لا شاطئ له، وربنا تعالى يختار من عباده من يبين أسراره ويفسر آياته في كل عصر ومصر. وكان الشيخ عيسى جندالله البرهانپوري – رحمه الله – كثير التصنيف والتأليف، وأتحف المكتبة الإسلامية بتآليف باللغتين الفارسية والعربية.[3] وكان من أولئك الجهابذة الذين يجدر أن يسموا بأهل القرآن. كان – رحمه الله – صاحب إدراك عميق وتدبر في القرآن الكريم، ولم يدخر جهدا إلا بذله في خدمة كتاب الله، فوهبه الله تعالى توفيقا لكتابة تفسير جامع للقرآن الكريم، مهتم بجانب التصوف والعرفان، واللطائف البلاغية، كما أنه لم يفته الحديث النبوي الشريف وبيان علم القراءات. وأحيانا يبين لبعض الآيات أكثر من أربعين توجيها، مما يدل على نظرته العميقة. ومخطوطه الكامل موجود – ولله الحمد – في مكتبة مركزه العلمي والروحاني في برهانپور بالهند.

([1]) ندوي، أبو العرفان، إسلامي علوم وفنون هندوستان، طبع دارالمصنفين أعظم كره، الهند ١٩٦٩ هـ، ص ٣٧،٣٨،٣٩.

([2]) الشيخ رحمن علي، تذكرة علماء الهند، مطبع باكستان هستار سوسائتي، كراتشي، ص ٣٦٠.

([3]) نوشاهي، كتاب شناسي آثار فارسي در شبه قاره، طبع ميراث مكتوب، تهران ٢٠١٢، ص ٤٣٨.

ندوي، أبو العرفان، إسلامي علوم وفنون هندوستان مين، طبع دارالمصنفين أعظم كره، الهند ١٩٦٩ هـ، ص ٣٧،٣٩،٨١.

عندما شرع الشيخ عيسى جندالله في كتابة تفسيره البديع، لم يطلع عليه أحد، فقدم جزئين منه إلى عمه المحدث الكبير الشيخ طاهر – قدس سره – للتأكد مما شرع فيه، وأوصى المرسل ألا يخبر الشيخ طاهر أن المؤلف لهذا التفسير هو الشيخ عيسى، بل يخبره أن التفسير وصله من مؤلف مجهول ويريد رأيه فيه. فقال الشيخ طاهر المحدث بعد مطالعة التفسير: ''لا يمكن تأليف مثله إلا لعالم نال درجة الغوث أو القطب.'' ففرح الشيخ عيسى جندالله بهذا الرأي الثاقب والمرجو، وقرر إكماله على هذا النمط إلى الأخير.[4]

وهنا يطرح سؤال نفسه: لماذا عزم الشيخ عيسى جندالله على تفسير القرآن الكريم تفسيرا صوفيا

إن الإنسان ذو بعدين: المادي والمعنوي، أو بتعبير أبسط: جسم وروح، ظاهر وباطن. فإذا حصل الإنسان على العلوم الظاهرية وترسخ فيها، قدر على فهم كلام الله وتفسير نكاته الفقهية والعلمية والبلاغية وغيرها ولكن لا يصل إلى فهم قلبي عميق منبعث من اتصاله القوي بالله العليم الحكيم. فهناك مقام الظاهر، وهو حاصل لكل عالم، ومقام الباطن، وهو لا يحصله كل أحد، لأن إلقاء المعاني فيه يكون من الله تعالى مباشرة في قلب عبده. وهذه النكتة جلية عندما نقارن تفسير آية فسرها عالم صوفي بآخر من غير أهل التصوف.

فالشيخ عيسى جندالله، العارف بالله، أراد بيان المعاني الربانية المنبعثة من قلب صاف ووجدان حي، ونفس متزكية وروح قوية، مما لا يتيسر لكل مفسر. فإن العالم والفقيه والمجتهد يظل مقيدا بالمعاني الظاهرة. ومن هذه الناحية، تعد كتب العلماء العارفين بالله ضرورة لا مفر منها، خصوصًا في عصر غلبت عليه المادية والأنانية، وحب الدنيا الدنية، وبعد الإنسان عن أصله، ورغبته عن الروح، وتوجهه إلى النفسانية.[5]

نسأل الله تعالى أن يكثر من أمثال "مسيح الأولياء" الشيخ عيسى جندالله البرهانپوري، إنه سميع مجيب.

مخطوط تفسير أنوار الأسرار:

([4]) محمد نعيم طاهر السهروردي، تاريخ مشايخ سهروردية، طبعة زاوية پبلشرز، لاهور، ص ٦٧٦.

([5]) محمد موسى، ضرورة تأليف هذا التفسير من مقدمة ترجمة التفسير باللغة السندية للدكتور محمد عثمان ميمن، طبعة إدارة پات هاوس ايند پبليشرز، حيدرآباد، ص م.

المراد من المخطوط نسخة أصلية أو قديمة من كتاب أو رسالة بخط يدوي، أحيانا توجد نسخ شتى لعمل ما في مختلف مكتبات المخطوطات العالمية، تنال خدمة الباحثين والمحققين. وحسب بحثنا توجد مخطوطة واحدة فقط لتفسير أنوار الأسرار للشيخ عيسى جندالله في مكتبتين واقعتين في إقليم السند في باكستان، كلتاهما في مدينة جامشورو، إحداهما مكتبة السند جامشورو، والأخرى مكتبة جامعة السند المركزية جامشورو. أما النسخ الأخرى لهذا السفر العظيم محفوظة حتى الآن في مكتبة زاويته في برهانبور بالهند.

رغم أن الشيخ عيسى جندالله أكمل هذا التفسير من بداية القرآن إلى نهايته إلا أنه لم يظهر سوى تفسير بعض الأجزاء من سورة الطور حتى الحديد.[6] ويتطلب هذا العمل القيم مزيد عناية العلماء الباحثين المحققين حتى يستفيد الناس من أنوار وبركات هذا التفسير الشامل الذي يتركز على تفسير كلام الله عزوجل ببيان دقائق التزكية والسلوك.[7]

منهج الشيخ عيسى جندالله في تفسيره:

يتميز هذا التفسير، الدال على مكانة كاتبه، بأسلوبه الأدبي الفريد، حيث عباراته مسجوعة، مرصعة، ومقفاة. وفي بداية كل سورة بين مناسبة السورة ببسم الله، مثلا قال في سورة الطور: «بسم الله الجامع المتجلي بالطور، الرحمن بالكتاب المسطور، الرحيم بالرق المنشور»، وفي سورة الرحمن: «بسم الله الجامع المتجلي بالتبيين الأول والإنسان، الرحمن بتعليم البيان، الرحيم بقوله لمن خاف مقام ربه جنتان». لقد حاول المفسر، رحمه الله ورفع درجاته، مع اعتنائه بالجانب الصوفي والسلوكي في تفسيره، أن يستفيد من معظم المصادر الموثوقة المتوفرة، والتي يبلغ عددها اثنين وأربعين مصدرا، مثل: العرائق، والعباسي، ومجمع البحار، والمعالم، وغير ذلك. كما أنه رحمه الله لم يفته ذكر النكات البلاغية واختلاف القراءات والأحاديث الشريفة وشأن النزول وأقوال مفسري الصحابة كابن عباس رضي الله تعالى

(6) مخدوم سليم الله صديقي، سوانح الشيخ عيسى جندالله من مقدمة ترجمة التفسير باللغة السندية للدكتور محمد عثمان ميمن، طبعة إدارة پات هاوس ايند پبليشرز، حيدرآباد، ص ط.

(7) ومن خلال تواصلنا مع بعض المهتمين بعلم المخطوطات، تبين لنا وجود نسخة كاملة من هذا التفسير على شكل مخطوطة محفوظة في مكتبة زاوية الشيخ عيسى جندالله رحمه الله في برهانپور بالهند، مما يعزز أهمية هذا العمل ويشجع على تحقيقه وخدمته.

عنها.سطرعاقل خان الرازي في ''ثمرات الحياة'' ص ٥٧، أن الشيخ برهان الدين الرازي ذكر في ضمن تفسير الآيات المتشابهات: «ذكر في تفسير أنوار الأسرار لآية ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ أكثر من 900 توجيه».[8]

نماذج من تفسير أنوار الأسرار:

١. ﴿**وأقبل بعضهم**﴾ وهذا الضمير أيضا يحتمل كما مر ﴿**على بعض يتساءلون**﴾ بينهم عن أحوالهم وأعمالهم، مما في الدنيا والآخرة، كما هو دأب السكرى إذا أخذتهم الخمر، فلهم أحداث شعر، وكانت بالعراق لنا ليال، سرقناهن من أيدي الزمان، حولناهن تاريخ الليالي وعنوان الميسرة والأماني.

﴿**قالوا**﴾ متجاوبين بينهم بقولهم: ﴿**إنا كنا قبل**﴾ وقوع هذه الساعة ﴿**في أهلنا**﴾ من الأولاد والأزواج في الدنيا، أو من أهل الإسلام والإيمان، أو من أهل الحق والعرفان، في مجالس الأنس والانبساط. ﴿**مشفقين**﴾ خائفين من الله تعالى، رجائين، أراجين من العاقبة عند من سوء القضاء، في شماتة الأعداء بالحرمان عن القرب والصلة، رقة القلوب عند التجلي بالهيبة والأنس.

الإشفاق أرق من الخوف وأصلب، وقيل: الإشفاق للأولياء، والخوف للعامة. وفي ''جمع الجوامع'': من خاف الله خافه كل شيء، ومن لم يخف الله أخافه من كل شيء.[9]

٢. ﴿**أم يقولون شاعر**﴾ عند رؤية تأثير كلامه فيهم من باب التخيل، لا للإعجاز. والقائل أبو جهل وأحزابه، فكأنهم مختلفون في شأن رسول الله ﷺ، فيقول بعضهم: إنه كاهن، وبعضهم: إنه شاعر، وبعضهم: إنه مجنون. ﴿**تربص**﴾ ننتظر ﴿**به ريب المنون**﴾، مما يتعلق بالنفوس من حوادث الدهر. قيل: المنون الموت، فعول من ''منيته'' إذا قطعه.

(8) الدكتور شيخ فريد، حضرة الشاه عيسى جنداللہ، طبعة نيشنل فائن بريس، حيدر آباد، ص ٥٧.

(9) سورة الطور: ٢٦،٢٥.

قيل: أو الدهر، سميا بذلك لأنهما يقطعان عن المنايا والآمال. فالمراد: إنا ننتظر في شأنه نوائب الزمان، فيهلك كما هلك الشعراء قبله، أو يتفرق عنه أصحابه. وإن أباه قد مات وهو شاب، ونحن نرجو أن يكون موته كموت أبيه.

وفي ذلك إشارة إلى التذكير، فالنبي ونائبه واجب في كل حال، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة.[10]

٣. ﴿**وسبح**﴾ نزه الحق عما لا يليق بجناب عظمته تعالى ﴿**بحمد ربك**﴾ حال كون تسبيحك ملتبسا بتحميدك، فإن التسبيح يقتضي البطون، والتحميد يقتضي ظهور الكمال. ولعل ازدواج التسبيح بالتحميد بأكثر ما وقع في التنزيل لهذه النكتة. ﴿**حين تقوم**﴾ للصلاة بقولك: سبحانك اللهم وبحمدك، أو أي وقت تقوم من الليل والنهار، أو من أي مكان تقوم أو منامك أو من مجلسك، لما ورد: من قال حين مقامه من المجلس: "سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك"،[11] فإن كان المجلس خيرا ازدادت إحسانا، وإن كان غير ذلك كان كفارة.

أو يراد من ذكر الملائكة وتسبيح المقربين عند الصبح: "سبحان الله وبحمده، سبحان العظيم"، لأنهما كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن، كما رواه البخاري.[12]

وعنده مفاتيح الغيب، لا يعلمها إلا هو، ويقال: نزهه بحمد ربك، لا بعملك من التسبيح، ولا بنفسك، بل حمده بتسبيح نفسه، ونزهه عن توحيدك، فإنه شرك؛ أنزهك عن توحيد الموحدين.[13]

([10]) سورة الطور: ٣٠

([11]) الراوي: عبدالله بن عمر وعبدالله بن مسعود، محمد جار الله الصعدي، النوافح العطرة (٢٥٢). ولم يذكر المفسركامل الرواية وترك من الأخيرهذا اللفظ: (أستغفرك وأتوب إليك).

([12])ا الراوي: أبو هريرة، صحيح البخاري (٦٤٠٦)، [صحيح]، ومسلم (٢٦٩٤).

(13) سورة الطور : ٤٨

٤. ﴿**والمؤتكفة**﴾ التي انقلبت عن البشرية إلى الألوهية بالقهر، وأخلت ﴿**أهوى**﴾ إلى الأبد بالقهر ﴿**فغشاها ما غشى**﴾ غشي من الأسماء اللطيفة والقهر ﴿**فبأي آلاء ربك تتمارى**﴾ تتشكك في الإلهية وربوبيتها، أفي الله شك فاطر السموات؟ ﴿**هذا نذير من النذر الأولى**﴾ التي سبقت في الغيب، وعند الأعيان الثابتة، والأرواح، والمنار، والشهادة، والأفلاك، والعناصر، والمواليد. ﴿**أزفت الآزفة**﴾ بالقرب الحقيقي المعنوي المجازي الصوري ﴿**ليس لها من دون الله كاشفة**﴾ فتطلعهم على الحقيقة، المعنى المعبر المصور.

﴿**أفمن هذا الحديث**﴾ المحقق المقرر عند الكل ﴿**تعجبون وتضحكون ولا تبكون**﴾ وأنتم سامدون عند حضور الحق، بل عليكم ولكم أن تعرفوه، فإذا عرفتم ﴿**فاسجدوا لله واعبدوه**﴾ إياه.[14]

٥. ﴿**فاسجدوا لله واعبدوا**﴾ إياه بالإخلاص، وهو أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك. وفي ''المعالم'' عن زيد بن ثابت: قرأت على النبي ﷺ ''والنجم''، فلم يسجد فيها،[15] فهذا دليل على أن سجود التلاوة غير واجب. وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: إن الله لم يكتبها علينا إلا أن نشاء،[16] ونذهب يوما إلى أن وجوب سجود التلاوة على القارئ والمستمع جميعا، وهو قول سفيان الثوري وأصحاب الرأي. انتهى، فليتدبر.

وفي ''الصحيحين'' عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه: أن رسول الله ﷺ قرأ ''والنجم''، فسجد فيها، وسجد من كان معه، غير أن شيخا أخذ كفا من حصى وتراب، فرفعه إلى جهته وقال: يكفيني. قال عبد الله: فلقد رأيته بعد قتل كافرا.[17]

---

(14) سورة النجم : ٥٣ إلى ٦٢.

(15) الراوي: زيد بن ثابت، صحيح البخاري (١٠٧٣)، [صحيح]، أخرجه مسلم (٥٧٧).

(16) الراوي: عروة بن الزبير، العيني، عمدة القاري (١٦٠/٧)، [فيه] عروة لم يدرك عمر فيكون منقطعا، أخرجه مالك (٢٠٦/١)، والطحاوي في ((شرح معاني الآثار)) (٢٠٨٤)، والبيهقي (٣٩١٧) باختلاف يسير.

(17) الراوي: عبدالله بن مسعود، صحيح مسلم (٥٧٦)، [صحيح]، أخرجه البخاري (١٠٦٧) باختلاف يسير.

وشاهد الخاتمة بالفاتحة الآتية، بالساعة الآتية، ورد الصدر على العجز، أو بعكسه: أن العبادة لم تكن بالضلالة، والضلالة أن لا يكون في العبادة. ولعل في تحقيق الآية، مع ما دل عليه الظاهر، إشارة: أفرأيت الغافل الذي المنكر على أهل الحق، تولى عن الحق، وأعطى قليلا، ثم تولى عن الحق وهم معرضون، أو خالف الوعد بما وعد.

فكلاهما من علامات المنافق، لأن المنافق إذا وعد أخلف، ولكن لا يجتمع في المنافق خصلتان: السخاء وحسن الخلق، كما صح.[18] والذي قطع العطايا عن أهل الحق، وعن المستحق، بما يجب بذله عليه من العلم والمعارف. أم عنده علم الغيب من دون الله؟ بل العلم كله من الله، لله، بالله، ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء، وسع كرسيه السماوات، فهو يعلم أن علمه علمه، وما يعلمه، وعنده مفاتح الغيب، لا يعلمها إلا هو.

أم لم ينبأ بما في صحف موسى، من أن العلم كله لله الواحد القهار؟ وإبراهيم الذي وفى بالعبودية وبالخلة، "إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا"،[19] واتخذ إبراهيم خليلا، وبمعنى "ولله ما في السماوات والأرض وكان الله بكل شيء محيطا".[20] وأن ليس للإنسان إلا ما سعى، فكيف لمستخلفه؟ وهو البنات؟ الحق تعالى، فإن للإنسان إذا أراد أن يتكلم، يتحرك شفتاه ولسانه، وإذا أراد أن يبصر، يفتح عينه، وإذا أراد أن يقبض، يأمر اليد أن تمد إليه، وإذا أراد أن يمشي، يحرك رجليه، ولا يكون إلا بما لديه.

فكذلك الحق، إذا أحب عبدا، كان له سمعا يسمع به، وبصرا يبصر به، ولسانا يتكلم به، ويدا يبطش بها، ورجلا يمشي بها، ولئن سأله لأعطاه، فلا يفعل إلا بما هو مستحق لذلك الفعل، ولتلك الأسماء. "لا تزر" المعطي وزر المانع، والضار للنافع، والملك لا مولي له، للسلطان أو نائبه، والعالم ومتعلمه كالعليم، فإنه لا يربي الناس كما يربي البقال، فإن تربيتهما من المذل والمضل والقهار، وإن كان لهما من الأسماء الجمالية تربية.

([18]) وصف هذا القول (لا يجتمع في المنافق خصلتان: السخاء وحسن الخلق) بأنه حديث، ولم أقف له على إسناد في دواوين السنة.

([19]) سورة الأنعام: ٧٩

([20]) سورة النساء: ١٢٦.

وأن سعيه سوف يرى، إن كان كافرا، لا يجازى بجزاء المسلم، وإن كان عابدا، لا يجازى بجزاء الزاهد، وإن كان زاهدا، لا يجازى بجزاء العاشق، وإن كان عاشقا، لا يجازى بجزاء المتصوف، وإن كان متصوفا، لا يجازى بجزاء المتحقق، وإن كان متحققا، لا يجازى بجزاء المحقق. وليس وراء العبادة قربة.

وكذلك تهور التنزل، فإن ما في الوحدة لا يكون في الواحدية، وما في الواحدية لا يكون في الأحدية، وكذلك الألوهية، الربوبية، والأرواح، والأمثال، مما يوجد في أحدها لا يوجد في غيرها. وإلى هذا يشير: ''ثم يجزاه الجزاء الأوفى''، بما في كل منها من الظاهر والأسماء. وكيف لا ؟ إذا أن إلى ربك المنتهى، في كل حين، إلى كل مكان، من فاعل وقابل ومحرك ومساكن، ﴿وأنه هو أضحك وأبكى﴾ – وفائدة الفصل: أن الضاحك إذا ضحك، يجب عليه أن يتصور أو يشاهد أولا الفاعل للضحك، وإلا كان ضحكه عبثا.

وكما ﴿أنه هو أمات وأحيا﴾، ﴿وأنه خلق الزوجين﴾: الذكر من العقل والروح والقلب، والأنثى من النفس الكلي والبدن والنفس الحيواني، ﴿من نطفة إذا تمنى﴾، بمعنى قوله: '' أفرأيتم ما تمنون، أ أنتم تخلقونه أم نحن الخالقون''، أو الطبيعة الكلية التي بها يتعين الوجود في الخارج.

﴿وأن عليه النشأة الأخرى﴾ بالظهور عند تجدد الأمثال، أو بالوجود المحمود عند اللقاء، والتصرف المطلق عند اللقاء، بيوم الجزاء. ﴿وأنه أغنى﴾ بالكمال الذاتي، ﴿وأقنى﴾ بالكمال الأسمائي، وأغنى التوكل، وأقنى بالأخذ بعد التوكل، أو أغنى الفناء، وأقنى البقاء.

﴿وأنه هو رب الشعرى﴾: بأن يشعر أحد بأن الفناء، فإن الشعور الحق شعوره، والعلم علم الحق، لا علم... أو: أنه أهلك عادا الأولى بوجود الحق فيما سبق، وثمود، فما أبقى أثرا من آثارهم؛ لأن الحق ظاهر بهم.

﴿وقوم نوح من قبل﴾، وجوها للهلاك، بعد ما عاندوا الحق وغلبوه. ﴿إنهم كانوا هم أظلم﴾ لأنفسهم بأنهم هم، ﴿وأطغى﴾ بعدم معرفة الحق المطلق في أنفسهم وفي غيرهم.[21]

(21) سورة النجم : ٦٢

نتائج البحث:

- مكانة المفسر الرفيعة: كان من أبرز علماء عصره، وجمع بين العلوم النقلية والعقلية. وكان يعد مرجعا في السلوك والتصوف.
- منهج التفسير: ألف هذا التفسير مركزا على بيان المسائل السلوكية التي لا مجال فيها إلا لمن تشرب بها.
- شمولية المنهج: لم يكتف المصنف بتناول المسائل السلوكية، وذكر الأحاديث النبوية الشريفة والنكات البلاغية وعلم القراءات وأقوال كبار مفسري الصحابة.
- عمق المعاني: يتميز التفسير بأن المفسر ذكر توجيهات عميقة لآية واحدة التي تصل أحيانا إلى ٩٠٠ توجيه.
- المصادر: استفاد رحمه الله من أكثر من ٤٢ مصدرا موثوقا مما يدل على منهجيته رحمه الله تعالى.
- مخطوطة التفسير: أكمل الشيخ تفسير القرآن الكريم كاملا، لكن لم يظهر منه حتى الآن سوى أجزاء محدودة. وهذا يطلب عناية الباحثين والمحققين لإخراج بقية الأجزاء حتى يستفيد الناس من بركاته.

SCRR